القاسم العلوي وقد دخل أيضا مدينة بغداد والري والديلم • ومن الرحلات العلمية الناجحة في ذلك الوقت رحلة العلامة اليمني أحمد بن محمد الشرعبي المتوفى سنة ٨٣٧ دخل دمشق ومكث بها مدة يطلب العلم حتى توفي بها • ويذكر البريهي كثيراً من تلك الرحلات العلمية كرحلة محمد بن عمر الشعبي دخل دمشق للاخذ على شيخها ابن الوردي وهو أول من أدخل كتاب (البهجة) في الفقه لشيخه المذكور • ورحل الى مصر والشام من أهل تعز الفقيه علي بن سعيد الزبيدي من علماء آخر العصر الرسولي وغيره كثير • وهذا يدل على حرص علماء اليمن على الأخذ عن علماء الاسلام في شتى أقطارهم وان كان الأكثر منهم قد اكتفى بالأخذ عن العلماء الوافدين الى مكة والمدينة وهم الأغلبية حيث نجد أكثر أولئك العلماء قد حجوا الى مكة ومنهم من عرج الى اليمن لقرب المسافة •

وكان ابتهاج العلماء في اليمن أشد ما يكون بالكتب • حتى أرّخ بعضهم دخولها واحتفل بها فقد ذكر (الجندي) احتفال العلماء بدخول شرح (العزيزي) في الفقه وحرص شيخه الاصبحي على نسخه • وعندما دخل اليمن لأول مرة كتاب (مُغني اللبيب) في النحو لابن هشام احتفل به الأدباء في صنعاء وقرظوه بالعديد من الرسائل من ذلك ما كتبه الاديب ابراهيم بن يحيى بن قاسم الهادي الذي يقول في أول تقريظه:(لما وصل الأخ أحمد بن محمد البريمي أبقاه الله الى صنعاء مصحوبا بما يشرح الصدور من علوم الاعلام الصدور وبما تقرّ به العيون من فنون الأفنان العيون • وكان مما استصحب من دفاتر علومهم وذخائر معلومهم كتاب العلامة ابن هشام المسمى (المُغْني) في دقائق مسائل الإعراب فأتحفني بعاريته أياما وهو بغيتي المقصودة وضالتي المنشودة)[1] الخ • ولا نستغرب من ذلك الاهتمام من قبل علماء اليمن بدخول الكتب فقد كان ملوك الدولة الرسولية بإشارة من العلماء قد احتفلوا بها غاية الاحتفال حتى كان ذلك تقليدا

(١) انظر الرسالة في مطلع البدور (خ) •